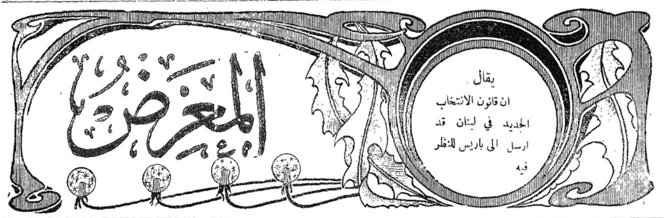
العدد ٣٩٣ — السنة الرابعة

المعرض

بيروت — الجمعة في ١٧ نيسان سنة ١٩٢٥ — الاشتراك: ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا، ٤٠٠ « « في الخارج — الادارة: خان انطون بك، تلفون ١٦ = ٣





المسيو بريان

رجل الساعة في الوقت الحاضر في فرنسا ويرجح ان يتمكن وحده من تأليف وزارة متساهلة نوعاً ولكن العارفين بخبثات السياسة لا يقدرون لاية وزارة جديدة حياة طويلة فاما ان تسقط في مدة قصيرة او يحل المجلس



المسيو هريو

رئيس الوزارة المستقيلة

اشتدت الازمة الوزارية في فرنسا اشتداداً غريباً وقد مرّ الاسبوع بكامله ولم يوفق أحد من الذين دعاهم المسيو دومرغ الى تأليف وزارة يمكنها ان تحوز ثقة النواب والاعيان وما ذلك الا بسبب اختلاف سياسة المجلسين

ورسمنا هذا يمثل هريو خارجاً من قصر وزارة الخارجية وقد احاط به الصحافيون يتحدثون اليه

لقطات الطريق

ماذا يجري !!

بيروت — جريدة العرض

« البرقية المدرجة في « الاحرار » « ولا سيري » « والبرق » بلسان رشعين قد زوّر امضائي فيها،

اؤكد احتجاج زغرتا

طانيوس اسعد جعجع

نشرنا هذه البرقية التي وصلت الينا امس في رأس مقالنا هذا لا لاهميتها السياسية وهي بسيطة بحد ذاتها، ولكن لنبيّن لرئيس الحكومة الحالي طريقة توقيع التلغرافات التي أرسلت — في وقت واحد وبتصادف غريب — من عدة محلات لبنانية بالاحتجاج على منتقدي المفوض السامي والمسيو كايلا

على اننا لا ندري ما هو دخل المفوض السامي في هذه التلغرافات وهو لم يكن عرضة لانتقاد الصحف في هذه الايام حتى ان جريدة الاوريان نفسها امتدحته في بعض اعدادها الاخيرة

اننا نريد ان نخلص القول للمسيو كايلا واذا جازت لنا النصيحة فاننا نقولها باخلاص ايضاً . لقد استعمل سابقاً المسيو كايلافي الحاكمية هذه الطريقة - طريقة التلغرافات والعرائض - حتى ملأوا بها الارض وزادت تواقيعها الوفاً على عدد موقعي البرقيات الاخيرة . وطالما انتقد (المعرض) بشدة هذه العرائض والبرقيات حتى اثار مراراً غضب الحكومة عليه . ومع ذلك فان كل هذه التواقيع على العرائض والبرقيات — حتى تواقيع اعضاء المجلس النيابي انفسهم - لم تفد احد الحكام السابقين شيئاً . وصارت حكايتها كحكاية «الراعي والذئب»

واذا اراد المسيو كايلا ان يتخذ هذه البرقيات حجة له على منتقديه وتاييداً لسياسته فانه يغلط كثيراً وكان عليه وهو الفطن اللبق ، ان ياخذ الامثولة من سابقيه .

ان المسيو كايلا يعتقد مثلنا ان هذه التلغرافات لم تخلقها البداهة عند موقعيها بل انهم دُفعوا الى توقيعها دفعاً ومهما كنا قليلي الظن السيء فلا يمكننا ان نعتقد بانه ليس للحكومة يد فيها ، قد تكون الحكومة بريئة ولكن كل الظواهر قائمة عليها . فاية نتيجة اذن لبرقيات تدعو اليها الحكومة لتأييد نفسها بها ؟

اننا نذكر بان المسيو كايلا نفسه قال لوفد زغرتا الاول لما قدّموا له عرائض الاحتجاج مملوءة بالتواقيع وارسلوا اليه البرقيات الكثيرة الاسماء . قال لهم — انه يعرف قيمة هذه العرائض والبرقيات وكيف يوقعها الناس ومن يوقعها ، ولكي يبرهن له الزغرتاويون على صحة امضاءاتهم جاؤا اليه بصف طويل من السيارات يتجاوز المئة سيارة ويتجاوز عدد القادمين الستمائة شخص ليقولوا له بالسنتهم ما لم يشأ تصديقه في عرائضهم . ولكنه ابى ان يقابل وفداً ضخماً كهذا وعزل متصرف الشمال بسببه

وكان المسيو كايلا بغنى عن هذه البرقيات — التي اصبحت مضحكة في اخر الامر = لو انه مشى على مثل القافلة الذي ضربه في رحله

اذن ، فالقافلة لا تمشي الا بحقن برقيات

كنا نفضل ان لا ننتقد عن جديد ولكننا نرى ان ماانتقدناه بالامس على الحكام السابقين يتجدد اليوم = وبطريقة مضحكة ايضاً = فلم نقدر على السكوت

وحبذا لو ان المسيو كايلا يهتم بدل هذه الامور ، التي تؤدي الى عكس ما يطلب ، بمسائل لبنان الحيوية فيسعى الى تنشيط الاصطياف وترقيته والعناية باموره والى الاهتمام بالزراعة والصناعة ومحاربة الغلاء وايجاد الطرق التي تخفف على نوع ما الازمة الاقتصادية ما

انه بهذه المسائل وحدها يقدر ان يدفعنا ثلاثمئة سنة الى الامام لا بقانون الانتخاب الجديد الذي تسعى الدول التي اتبعته حتى الان اتركه وفرنسا في طليعة تاركيه قريباً

وبمناسبة قانون الانتخاب فاننا نطلب من المسيو كايلا ، اذا كان حقيقة يريد لنا الخير ودفعنا ثلاثة اجيال الى الامام ان يساعدنا على حقنا في وضع قانون اساسي للبنان يدفعه فعلاً الى الامام والى الاستقلال

والا فما معنى تقدمنا بقانون الانتخاب الى الاوج — على رأي المسيو كايلا — وبقائنا من حيث الاستقلال والدستور في الدرك الاسفل

- وبما ان الشيء بالشيء يذكر فقد قرأنا في احدى الرصيفات المقرّبات اليوم من دوائر الحكومة ان المسيو كايلا اقتنع بعدم صوابية الطريقة النسبية في الانتخاب فرجع عن رأيه فيها وسيكون الانتخاب شعبياً بالاكثرية المطلقة كالعادة

- وهذا ما قلناه في جدلنا الماضي للمسيو كايلا ونحمد الله على تأكده اليوم ان الحق كان بجانبنا واننا لا نريد تأخير بلادنا

الوزارة الفرنسوية الجديدة

اخر ساعة

جاء في برقيات اخر ساعة ان المسيو بانليفه خابر هريو ورينولد وسارو لتأليف الوزارة الجديدة ، وقد قرر المجلس الوطني الاشتراكي اعطاء وزارة بانليفه الثقة وصرح المسيو سارو ان تأليف الوزارة سائر سيراً حسناً

ويرجح ان لا يدخل هريو وسارو في الوزارة ويؤكد دخول كايو ومالفي وبريان في الوزارة الجديدة ويبقى الجنرال نوله في وزارة الحربية

= هاجمت عصابة من المزارعين الشيوعيين في صوفيا موكب الملك بوريس فقتلت اثنين من حاشية ونجا الملك

تناقش المجلس الفرنساوي في مسألة اعطاء النساء حق التصويت

وصل الى البطريرك الماروني كتاب لطيف من المسيو هريو

رشح المرشال هندنبرغ الشهير لرئاسة الجمهورية الالمانية عن الحزب الوطني

مراكز المديريات

في التنظيم الاداري الجديد اتخذت بعض مدن الاصطياف مركزاً رسمياً للمديرية ، والحكومة تعلم ان اجور المنازل في هذه المدن - كعاليه وبرمانا وريفون مثلاً - هي غالية جدا حتى ان اجرة البيت تستغرق كل راتب المدير

فهل تداركت الحكومة هذا الامر فخصصت لهذه المديريات ما يسد نفقات اجرة البيت على الاقل ام انها تفضل ان تترك المدير يستفيد الاجرة كما يرى مناسباً .



حضر الجنرال سراي حفلة عيد الفصح في كنيسة الاباء الكبوشيين بالملابس الرسمية مع اركان المفوضية وحكومة لبنان الكبير

وحضر المسيو دي ريفي بالنيابة عن الجنرال المتغيب حفلة الفصح عند الموارنة مع اركان المفوضية والامبرالية بالثياب الرسمية ولم يحضر المسيو كايلا لانه لم يدعَ ولم يحضر ايضاً رجال الحكومة اللبنانية

وحضر المسيو دي ريفي والمسيو كايلا مع رجال المفوضية والحكومة اللبنانية حفلة الفصح عند الكاثوليك

وقد تبودلت الخطب الودية والتقليدية طبعاً في كل هذه الحفلات

قبل المسيو بانليفه ان يؤلف الوزارة الفرنساوية بعد ان عجز عن تأليفها بريان بسبب امتناع الاشتراكيين عن اعطائه الثقة وربما دخل المسيو هريو وزيراً للخارجية في الوزارة الجديدة

صادق المسيو دي ريفي — في غياب الجنرال — على التشكيل الاداري الجديد بعد ان ادخل عليه بعض التعديلات · وسينفذ هذا التشكيل في اوائل الشهر القادم

تناول المسيو كايلا طعام العشاء على مائدة حبيب باشا السعد

بلغت الدعاوى المقامة على رصيفتنا الاوريان ١١ دعوى والحبل على الجرار

ذكرت جريدة العمران انه ستجري مظاهرة جديدة سلمية في دمشق احتجاجاً على مدير الدرك

كذبت السلطة في دمشق ما ذكرته الصحف من ارسال كتاب شكر من المجلس البلدي الى المندوب السامي

وكذبت رئاسة الحكومة السورية ما ذكرته الصحف ايضاً من انه سيجري تغيير في هيأة الوزارة السورية

اعتدى تلميذان من تلامذة الحقوق في دمشق على النائب الصحافي حبيب افندي الكحالة في دار الحكومة فتأثر المجلس النيابي السوري والحكومة السورية للامر وعقدت جلسة سرية في المجلس النيابي · فنحن نأسف للحادث الذي وقع للرصيف لا سيما وهو يحمل صفتين راقيتين الصحافة والنيابة

النهضة النسائية

تدعو الى اتحاد نسائي

اجتمع في اواسط الشهر المنصرم في دار الصناعة غرو ٤ بدعوة من رئيسة النهضة النسائية السيدة لبيبه ثابت وفود عشرين جمعية نسائية بيروتية وكان القصد من هذا الاجتماع توحيد كلمة النساء للوصول الى تأليف اتحاد نسائي غايته العمل لتحسين حالة النساء وجمع كلمتهن على ما فيه الخير

افتتحت الجلسة السيدة لبيبه ثابت ثم انابت عنها السيدة جنينه طرشا لتقديم الخطيبات فكانت الخطيبة الاولى السيدة الجليلة هدى ضومط فتكلمت في الاتحاد وفوائده وتلتها الآنسة عنبره سلام فارسلت كلمة طيبة عن رغبة المرأة للعمل النافع وبعدها القت الآنسة ماري يني خطاباً حبذت فيه فكرة اشتراك النساء في تكريم شهداء الوطن كيلا ينفرد الرجال بهذا الفخر وحدهم

وانفضت الجلسة على ان تجتمع الوفود مرة اخرى لتأليف لجنة الاتحاد · · وعادت رئيسة النهضة ثانية فدعت الوفود النسائية الى الاجتماع في النادي النسائي الوطني في ٣١ اذار والى اخذ تفويض من جمعياتهن للبت في البنود الآتية :

١ المصادقة على تأليف الاتحاد النسائي

٢ ضم اصواتهن الى صوت النهضة النسائية ومشاركتها في نداء عام تنوي النهضة ارساله لترويج المصنوعات الوطنية في فصل الصيف المقبل

٣ ابداء فكرهن في مسألة مساعدة تمثال الشهداء

وكانت الجلسة شبيهة بمؤتمر · فقد اجتمع فيها وفود ست وعشرين جمعية نسائية — عدا الجمعيات التي اعتذرت لتغيبها —

افتتحت الجلسة رئيسة النهضة وعهدت بادارة النظام الى السيدة نور حماده فبعد كلمة وجيزة قدمت الى الحاضرات مسز غواي وهي سيدة اميركية لمحاربة المتاجرة بالرقيق الابيض ، وقد احبت ان تنشط فكرة الاتحاد وتلقي كلمة عن واجب النساء تجاه مصائب المتاجرة بالرقيق الابيض · وكانت الآنسة اديل جريديني تنقل الى العربية كلام السيدة جملة جملة

ثم ان مديرة الجلسة بدأت باستطلاع رأي كل جمعية وحدها فكانت النتيجة اجماع الحاضرات على تأليف الاتحاد النسائي ، وعلى مساعدة النهضة النسائية في ارسال ندائها ، اما امر مساعدة تمثال الشهداء فبعض الجمعيات ، قررت المساعدة حالاً وبعضها اعتذرت لعدم تمكنها من التصرف باموال صناديقها محبذة المساعدة بصفة شخصية ثم بوشر بتأليف اللجنة فقدمت كل جمعية عضوين يمثلانها وانفضت الجلسة على ان تجتمع اللجنة مرة اخرى لوضع النظام

الرجل والمرأة

الرجل اسمى خلائق الله ، المرأة اكملها والطفها

لقد اعد الله للرجل عرشاً ، وللمرأة مذبحاً ، العرش يشرف ، اما المذبح فيقدس

الرجل دماغ مفكر ، المرأة قلب خافق ·

الدماغ مبعث النور ، القلب ينبوع الحب والعاطفة النور يبهر اما الحب فيسعد

قوة الرجل دماغه ، وسلاحه لسانه

قوة المرأة لحاظها ، وسلاحها دموعها

الرجل بلسانه وعقله يقنعك · والمرأة بدموعها وعيونها تستعبدك

الرجل شريعة · المرأة فضيلة

الشريعة تقدم الانسان ، اما الفضيلة فتبلغه الكمال

الرجل هيكل · المرأة مذبح · اننا نكشف عن رؤوسنا عند باب الهيكل ، ولكننا نسجد امام المذبح

الرجل بحر خضم ، المرأة بحيرة صافية · البحر يحوي الدر في قعره ، اما البحيرة فمبعث الوحي والشعر بجمالها

الرجل هو النسر المحلق ، المرأة العندليب المغرد

طار النسر فقبض على اعنة الارياح · وغنى العندليب فامتلك هوى القلوب

للرجل مشكاة وهو ضميره · للمرأة نجم وهو الامل

بالمشكاة نأمن من العثور ، اما بالامل فنحيا ونعيش

واخيراً الرجل موجود حيث تنتهي الارض والمرأة حيث تبتدىء السماء

اميل ابي سمرا

زار الجنرال سراي جرحى المظاهرات الاخيرة في دمشق وآساهم وقد شكرته بلدية دمشق باسم العاصمة السورية

زار المطران اغناطيوس مبارك المسيو دي ريفي في دار المفوضية



بانليفه — دومرغ

رئيس مجلس النواب — رئيس الجمهورية

دعا المسيو دومرغ — في من دعا — المسيو بانليفه رئيس المجلس النيابي لتأليف الوزارة الجديدة. ولكن المسيو بانليفه تمنع بحجة ان خطته السياسيه لا تختلف في شيء عن خطة هريو ولا يمكن ثبات وزارته حيث سقطت وزارة هريو ولكن اثناء اخر ساعة افادت انه قبل تأليف الوزارة



الغانية راكل ملر

اشهر فتيات المراسح الفنية في الوقت الحاضر التي تمثل دور « ليا » في رواية « ارض الميعاد » الجديدة التي ظهرت موخراً على لوحة السينما في باريس فكانت اية الفن وقد اخذنا ملخص الرواية لهذا العدد

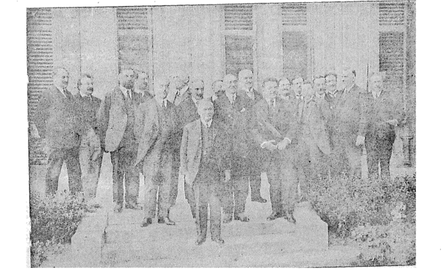
وراكل ملر تمثل ايضاً في رواية « عجائب الذئاب » التي ستظهر قريباً على لوحة سينما « رويال »

في رياض الشعر

اين سعى بي

أحين صفا مني لك الودُّ والهوى
يكون ثوابي منك شرُّ عقابي
سعى بي إليك الحب عزماً على دمي
فلله در الحب اين سعى بي
فطوبى لمن يغفو من الليل غفوةً
وطوبى لمن يهنيه سوغ شراب
فان كان عيشي كله مثل ما ارى
لقد طال فيكم يا ظلوم عذابي
وقد كنتُ من هذا بعيداً فساقني
له الحين سوقاً موذناً بذهابي
الا كل شيء كان او هو كائن
يكون بعلم سابق وكتاب

العباس ابن الاحنف



٢ ١

وزارة هريو المستقيله

تمثل رسمنا هيأة وزارة المسيو هريو «٢» كلها ، وقد وقف المسيو دومرغ «١» في الصدر معها

وهم

قد تسترت بالسكوت وبالأطرا
ق جهدي فنمت العينان
تركتني الوشاة نصب المشير
ين واحدوثةً بكل مكان
ما ارى خاليين للسر الاَّ
قلتُ ما يخلوان الا لشاني

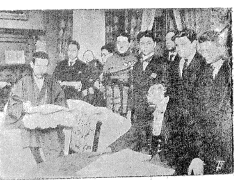
ابو نواس



مظاهرات طلبة الحقوق في باريس

من الحوادث التي ادّت الى تضعضع موقف الوزارة الفرنساوية حادثة طلبة مدرسة الحقوق واقفال هذه المدرسة اما سبب المظاهرات فيرجع الى قرار وزير المعارف بتنحية مدير المدرسة المسيو (برتلمي) وتعيين المسيو جورج سل مكانه، الامر الذي ادى الى الاعتصاب فالاقفال . وقد سئل وزير المعارف عن هذه المسئلة بعنف في مجلس الاعيان وحسم من راتبه ٥٠٠ فرنك لهذا السبب

وهذا الرسم يمثل الوف الطلبة وهم في مظاهراتهم امام المدرسة المقفلة



معاهدة توقّع في سرير النوم

وُقِّعت مؤخراً معاهدة اتفاق جديد بين الولايات المتحدة واليابان وقد وقع هذه المعاهدة عن اليابان سفيرها في واشنطون وصدف انه كان مريضاً فجاؤا بالمعاهدة الى غرفة نومه فامضاها وهو في سريره . كما هو ظاهر في الرسم

الهجر

خرجتُ من غرفتها وانا لا اشعر ان في صدري قلباً

خرجتُ وصقيع الموت يتمشى مع الدم في عروقي

خرجتُ كما يخرج البريء المحكوم بالاعدام من قاعة الحكم الرهيبة ، وسرت طريداً شريداً في ظلام الليل

سرتُ دون افتكار كالطير اصابته رمية الصياد فحملها وسار مع الارياح حاملاً الموت بصدره

. . . .

واخيراً وصلت الى غرفتي ودخلتها كما يدخل المحكوم الى سجنه منتظراً تنفيذ الاعدام في الغد

ورقدتُ بعد ان ملأت وسادتي دموعاً

الله من الصباح ! طال الليل فطلبت ان يطلّ الفجر ولكنه لما ظهر شعرت باليأس

شعرت بأني سأبقى معذباً ، سأبقى حياً وبصدري قلب متنازع اسمع حشرجة الموت فيه

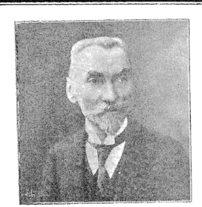
آه ! كم هو صعب ان يحمل الحي ميتاً !

. . . .

تعالي ياقاتلة قلبي وخذيه ! اريحيني من هذا القتيل

تعالي وابعدي عني شبح الموت واخرجي من صدري الجثة الباردة خوفاً من ان الرعب يحملني معها الى مأوى المجانين

اميل فارس



المسيو بارتلمي

رئيس مدرسة الحقوق في باريس الذي تظاهر الطلبة له بسبب تنحيته

على الحدود

نشرت وزارة الخارجية الفرنساوية البلاغ الرسمي الآتي على الصحف :

ذكرت بعض الصحف الانكليزية ان المسيو فرانكلان بويون كُلّف من قبل الحكومة الفرنساوية في رحلته الاخيرة الى انقره ليتخابر مع الحكومة التركية على ترك بعض الاراضي السورية «انطاكية - حلب - الاسكندرونة» لتركيا

فهذه الاخبار لا صحة لها مطلقاً ويجدر بالذكر ايضاً ان يُعلن بان المسيو فرانكلان بويون قد سافر الى انقره بصفته الشخصية ولم يُكلف على وجه من الوجوه لاية مخابرة باسم الحكومة الفرنساوية



المسيو جورج سل

الرئيس الجديد الذي عين مكان المسيو بارتلمي وقامت المظاهرات بسبب هذا التعيين

وقد افادت الانباء الاخيرة ان المسيو سل قدم استعفاءه

رواية العدد

ارض الميعاد

الرواية السيناتوغرافية الباريسية من تأليف « هنري روسل » ومن تمثيل الفتانة « راكل ملر »

« سكارا فالوف » مدينة حقيرة قذرة من مدن البلقان وحي اليهود فيها احقر ما فيها واقذر ، حتى ان رجال البوليس كانوا يضطرون الى ارغام السكان على تخفيف الاقذار من المنازل والشوارع دفعاً للاوبئة التي تنتشر بسرعة وبكثرة من ذلك الحي .

وكان صموئيل سيكوليم حاخام اليهود في سكارافالوف رجلا كهلا شديد التمسك بايمان اجداده كبير الامل بعودة « شعب الله المختار » يوماً من الايام، الى ارض الميعاد

وللحاخام عائلة صغيرة موءلفة من زوجته ومن ولده داود وهو فتى ناحل مريض قرر ابوه ان يجعله في عداد خدام الدين ، ومن ابنتيه الصغيرتين استير وليا اللتين لم يتجاوز سنهما التاسعة والعاشرة

ورغما عن الارباح التي كان يجرها اليهود من الربى والاعمال المشبوهة في سكافارالوف فانهم كانوا يتظاهرون دائماً بالفقر المدقع حتى اعجزوا الحكومة في دفع الضرائب والمكوث فكانوا لا يدفعون ما عليهم الا عند استعمال العنف والشدة

وكان اصموئيل سيكوليم اخ اصغر منه سناً واغنى منه ايضاً ترك حي اليهود القذر في سكارفالوف وذهب الى لندن حيث جمع هناك ثروة غير قليلة وتعود على عيشة ابناء العاصمة الانكليزية وعلى ترفهم وبزخهم وعوائدهم

وجاء مويز سيكوليم لزيارة اخيه فمكث في سكارافالوف شهراً كاملًا عرف في اثنائه ان الكونت اندره اورلنسكي صاحب الاراضي الواسعة في ارياف سكارا فالوف مثقل العاتق بالديون وهو بحاجة الى صديق ينقذه من ديونه ولكن لم يكن يجد احداً يساعده لان اراضيه رغم اتساعها كانت

غاضوة لا تزرع ولا تغل

وصدف ان مرّ يوماً مويز في تلك الاراضي مع ابنتي اخيه استير وليا فوقعت قبعة استير وهي تركض في بقعة رطبة فاسرع مويز الى القبعة وشد كان عجبه عند ما شم عليها رائحة البترول» فعلم ان تلك الاراضي تحوي منابع بترول غزيرة لم يعرف بها الكونت

وفي اليوم التالي كان مويز على اتفاق مع الكونت اورلانسكي فاعطاه الاول ما يسدد ديونه واخذ منه قطعة كبيرة من الارض

وطلب مويز الى اخيه ان يسمح له باستير وليا حتى ياخذهما معه الى لندن فرضي الاخ الاكبر مسروراً لان بقاءهما عند اخيه في لندن سيخفف عليه قليلاً من النفقات

وسافر مويز عائداً الى لندن مع استير وليا

. . .

نشبت الحرب العظمى فارتفعت اسعار الحاجيات وخصوصاً زيوت الوقد فاغتنم مويز هذه الفرصة وفتح في اراضيه الجديدة في سكارافالوف آبار زيت البترول فتدفقت عليه الاموال منها حتى ضاقت خزائنه بها

واصبح الكونت الشاب اندره اورلانسكي وكيل معامل مويز واباره بعد ان كانت تلك الاراضي له

. . .

مرت الاعوام فشبت الفتاتان وبرز نهداهما فاذا الجمال قد حباهما اجمل مواهبه فصارتا في لندن من اجمل فتيات العاصمة ظرفاً وجمالاً

وكان عمهما يقيم في قصره الكبير الحفلة تلو الحفلة ويدعو اليها اعيان العاصمة الكبرى فتعرفت استير وليا الى اشهر عائلات الانكليز وصارتا مثال الظرف والذوق في اللباس والحديث والرقص

وفي احد الايام بينما كان مويز يقيم حفلة كبرى في قصره اذ دخل عليه احد الخدم وقال له

— في الباب شحاذ مجهول يا سيدي يلح في طلب مواجهتك وقد حاولنا منعه وطرده فابى وادعى انه اخوك .

وما اكمل الخادم كلامه حتى فتح الباب ودخل منه صموئيل بثيابه اليهودية الرثة التي يلبسها في قلب البلقان

لم يخجل مويز — رغم اندهاش الحاضرين — باخيه بل اسرع اليه وضمه الى صدره على قذارته وغباره وكذلك فعلت ليا عند مرأى ابيها اما استير فانها ترددت خجولة من مظهره

ولما وقعت عين صموئيل على ابنتيه ورآهما بهذه الملابس العصرية الخلاعية ثار غضبه وقال لاخيه

— لقد اهنت آله اسرائيل بهذه المظاهر يا مويز وكم انا نادم على سماحي لابنتي بالمجيء معك

وفي اليوم الثاني ركب البحر عائداً بابنتيه الى سكارافالوف لانه ابى ان تبقيا على هذه المظاهر من العظمة والترف بينما اليهود في سكارافالوف يشكون الحاجة والفقر ويحنون الى ارض الميعاد

. . .

في سكارافالوف تعرف اندره اورلانسكي الى ليا واستير فعلق قلبه بليا الجذابة ولكن استير احبته بدورها اما هو فلم يطق هذا الحب وكان يدفعها عنه بعنف حتى اثار حفيظتها وهيج فيها حب الانتقام فصارت تتحين الفرص للوقيعة باختها ليا

ومرت بضعة اشهر فاذا « مويز » واصل الى سكارافالوف لانه لم يطق الصبر على بعاد ليا ابنة اخيه ذلك لانه كان يحبها

وطلب يدها من اخيه فسرّ صموئيل من هذا الطلب آملاً ان ينال بذلك القسم الاوفى من اموال اخيه فينفع بها قضية اليهود ويساعد على ارجاعهم الى ارض الميعاد

ولما عرفت ليا بغاية عمها نفرت كل النفور وابت هذا الاتصال الزوجي مع عمها الذي كانت تنظر اليه كابيها ، ولما احتجت عند ابيها على عدم جواز هذا الاتصال قال لها

ان كتاب الشريعة يجيز لنا ذلك والتوراة مملوءة بامثال هذا الزوج

وكان هناك شخص ثالث تأثر كل التاثر من هذا الزواج هو داود شقيق ليا . فانه كان يحب شقيقته سرّاً ايضاً ويخفي حبه في صدره ويبرر حبه بقوله — أليس في الشريعة ما يجيز هذا الحب ؟»

ولكن ليا كانت تحب اندره وتحبه وحده وقد فكرت ان تهرب معه في ليلة العرس ذاتها ولكن فكرة التضحية الكبرى لمصلحة بني قومها جعلتها ان تضحي بحبها وتقبل بعمها مويز زوجاً لها

وكان يوم الزواج يوماً مشهوداً ، ولكنه وقع حادث لم يكن بالحسبان فان استير لكي تنتقم من شقيقتها ، هيجت العمال في آبار عمها فثاروا كلهم متعصبين وعملوا على تدمير المعامل والابار

وعرفت ليا بالامر فاسرعت الى المعامل لانقاذها واقناع العمال بالعودة الى صوابهم فلما وصلت رأت اندره يسعى السعي نفسه ايضاً ولكن العمال كانوا صلاب العزائم لا يريدون الرجوع . وبينما هي واقفة بينهم رأت احدهم يرمي ناراً على احد الابار فاسرعت لاطفاء النار واسرع اندره لانقاذها وصعدا معاً الى راس صقالة البئر فتمكنا من اطفاء الشعلة قبل وصولها الى الزيت ولكن العمال كانوا قد رموا ناراً جديدة على الابار الاخرى فاصبح اندره وليا في موقف خطر جداً ولم يجسر احد ان يتقدم لانقاذهما وهما محاطان بالخطر من كل الجهات

وفجأة شاهد الناس شخصاً هزيلاً ضعيفاً يتسلق صقالة البئر حيث وقف اندره وليا ، وكان هذا الشخص داود شقيق ليا

تمكن داود من انقاذ العاشقين ولكنه ذهب هو ضحية شهامته واخلاصه

وجاء مويز الى محل الحادثة بينما كانت ابار زيته تشتعل اشتعالاً . ولما شاهد اندره وليا محمولين الى المنزل عرف سر غرامهما فرجع عن زواجه بليا وطلب الى اخيه ان يزوجها من اندره

انتفض صموئيل غاضبا من هذه الفكرة وقال لاخيه : كيف ازوج ابنتي رجلا من غير شعب الله المختار ؟ هذا لا يكون في تاريخ اليهود

فابتسم مويز وقال له

ان الله صار عصرياً يا صموئيل اكثر منك ، وان شخصين كادا يموتان معاً متحدين لا يمكن لك ان تفرق بينهما»

وضمت ليا اندره اليها قائلة — ما اسعد هذا اليوم انه ضم الاعداء الى بعضهم فصاروا اخواناً . لتكن مباركة الآية القائلة بالرحمة والعدالة والحب

اننا نطلب ارض الميعاد ونطلبها دائماً بدون ان نعرف اين هي . ان ارض الميعاد هي ارض العمل والنشاط ، هي الارض حيث توجد القلوب الكبيرة والعمل الانساني

مطبعة الجليل * شارع البوسطة · بيروت